*** قصص الأنبياء بين التاريخ الروائي المحرف والتاريخ القرآني ***
(قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام انموذجاً)

Stories of the prophets between distorted narrative history and Quranic history (the story of the Prophet of Abraham - peace be upon him as a model)

أ.م. ياسمين حاتم بديد الابراهيمي/جامعة كربلاء/ رئاسة الجامعة/ مكتب المساعد الاداري
A.P.Ysmin Hatam badeed
yasminalebrahmi@gmail.com
السيد محمد راضي هلول/ جامعة كربلاء/رئاسة الجامعة/قسم الاحصاء
MR. Muhammad Radhi Halool
mohtab484@gmail.com

الكلمات المفتاحية : key words :
الديانات القديمة Ancient religions
نصوص تاريخية Historical texts
نبي الله ابراهيم Prophet of God Abraham

ملخص:
إن المطلع على قصص الأنبياء المبثوثة في الكتب التاريخية و الكتب الدينية يرى أن هناك فرقا شاسعا بين ما يحكيه القرآن الكريم و ما ترويه كتب التوراة و الإنجيل و التاريخ في الحركة الإبراهيمية في المجتمعات البشرية آنذاك، فيجد الباحث أن إبراهيم(عليه السلام) في كتب التاريخ و الديانات السابقة يختلف اختلافا جذريا عما جاء ذكره قرآنياً، فهو المصطفى و الذي آتاه الله رشده و الذي وَجَّهَ وَجهَهُ حنيفاً لله و المطمئن القلب و الخليل و الوفي و الحليم و الأواه و المنيب و هو أمة بحد ذاته و الصّديق و النبي و الإمام و من أولي العزم و جعل له سبحانه و تعالى لسان صدق في الآخرين و جعل في ذريته النبوة و الكتاب، بينما نجده في كتب التاريخ و التوراة و الإنجيل كاذباً و بخست كل مجاهداته التي جاهدها ضد الطاغوت و إنه أباً قاسياً حيث رمى بزوجته و طفله في عمق الصحراء، اذا أضفنا إلى هذه الخرافات خرافة أخرى و هي هجرة نبي الله إبراهيم عليه السلام و من معه فإننا نجد أن الهجرة الإبراهيمية قرآنياً تختلف عن الهجرة في الكتب التاريخية التوراتية فأنه انتقل من ارض عربية و بلغة عربية إلى أراض عربية ذو لهجات مختلفة لذلك رفضنا في بحثنا هذا أن يكون (أب العرب) تلميذاً لقبيلة جرهم العربية و هي التي تشرف على تعليم نبي الله إسماعيل عليه السلام.
و قد قدمنا في هذا البحث رأينا في البشارات التي تلقاها نبي الله إبراهيم عليه السلام من الله عز وجل و محاولة تحديد أسبقية الولادات بالنسبة لأبنائه (إسماعيل و إسحاق و يعقوب) و تحديد مقام إبراهيم و البيت الحرام و مكة.

قصص الأنبياء بين التاريخ الروائي المحرف والتاريخ القرآني ***
(قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام انموذجاً)

أ.م. ياسمين حاتم بديد الابراهيمي السيد محمد راضي هلول

Abstract :

Those who are familiar with the stories of the prophets that found in historical and religious books find out that there is a vast difference between what the Holy Quran tells and what the Torah, the Bible and books of history tell in the Abrahamic movement in human societies at that time, because of which the researcher finds that Abraham in the books of history and previous religions is radical different from Abraham in the Holy Quran.

In the Holy Quran we find that Abraham is the prophet who is chosen and given the right way by God. He is a reassuring heart, an intimate friend, a loyal, a forbearing, a compassionate, and a frequently returning to Allah. He is a model, a truthful, a prophet, an Imam, one of those messengers with steadfast resolution, and Allah grant him the tongue of truth among the people and made in his offspring the prophethood and the book. While we find Abraham in the history books, the Torah, and the Bible a liar and underestimated all his jihad against Evil and he is a cruel father as he threw his wife and child into the desert.

In addition to the above myths, there is another one which is the migration of Abraham and those people with him, we find that the Abrahamic migration in the Holy Quran is different from that migration in the biblical historical books, as he moved from an Arab land with an Arabic language to an Arab land with different dialects. Therefore, in this research, the idea of (the father of the Arabs) being a student of the Arab tribe of Jurhum, which oversees the teaching of the Prophet Ismail, was rejected.

The point of view of the researcher about the evangelizations that Abraham received from God is presented in this research in addition to the attempt to determine the priority of births for his sons (Ishmael, Issac and Jacob) and to determine the place of Abraham, the Sacred House, and Mecca.

المقدمة

من الشخصيات التاريخية و الدينية التي لعبت دوراً مهماً و بارزاً في مسيرة الديانات السماوية، هي شخصية النبي إبراهيم(عليه السلام) وتأتي هذه الأهمية على اعتبار أن هذه الديانات تتخذ النبي إبراهيم(عليه السلام) أباً لها و بالخصوص(اليهودية، المسيحية، الإسلامية)، و تتركز هذه الأهمية في حركته المكانية و الزمانية و المختلف عليها ما بين بلاد ما بين النهرين و الشام و اليمن، و هذه الحركة أيضا قد اختلف عليها .... فهل كانت إجباريه (ترحيل) أم كانت اختيارية (تبليغ)؟، و هل وصلت فعلاً إلى الحجاز ؟ فنتج عنها الشعائر الإسلامية مثل بئر زمزم و الصفا و المروة و رمي الجمرات و ما إلى ذلك من شعائر الحج في وقتنا الحاضر، و كذلك الإشكاليات حول زوجاته و أبنائه و مكان و زمان ولادتهم ؟

إن إبراهيم الخليل عند العبريين من اهم أباءهم فيعتبرون أنفسهم من خلال هذه العلاقة النسبية جعلهم الله "شعب الله المختار"(انطونيوس فكري، 2016م، ص235) و هذا ما جعل اله إبراهيم أن يهب أرضا خاصة للعبريين لم تكن لهم و لم يكونوا عليها لكنهم استملكوها بعد الهجرة إليها(ابن العبري ، 1992م، ص13).
و إبراهيم(عليه السلام) في الإنجيل عند المسيحيين له نفس المنزلة و الرتبة و المقام حيث يعتبر إبراهيم الأب الأعلى لعيسى من خلال داوود(عليه السلام) و بالرغم من المعارضة العقائدية التي يحملها المسيحيين من أن عيسى هو ابن الله لكن الأناجيل توثق هذه الأبوة الإبراهيمية المسيحية من خلال يوسف النجار الذي تزوج بمريم (عليه السلام)(ابن قتيبة ، 1992م، ص53)، و أيضا تذكر لنا الروايات المسيحية إن إبراهيم سكن في منطقة وادي الرافدين في أور عند الكلدانيين و من ثم هاجر إلى فلسطين عند الكنعانيين أو كما تسمى حاران(الطبري، 1387هـ، ج1، ص310).
أما عند المسلمين فيعتبر إبراهيم(عليه السلام) ليس فقط أب للأنبياء بل هو نبي كريم و حاز على مرتبة الخلة لله سبحانه و تعالى و قد حمل نور النبوة من صلبه إلى أصلاب أبناءه و أحفاده حتى وصل إلى النبي الخاتم(صل الله عليه و اله و سلم) و هذا ما أكدته الآية الكريمة" وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ "(سورة العنكبوت، أية: 27).
إن من اهم ما دعانا إلى كتابة هذا البحث هو الاختلاف بين التوراة و الإنجيل و القرآن بتفاصيل مختلفة، و لكننا عندما نرجع إلى الأدلة الآثارية أو النقوش لا نجد عند أصحاب الشأن أي نص رافديني أو مصري حتى لو كان مؤولاً يمكن أن نستند عليه لإثبات قصة نبي الله إبراهيم(عليه السلام) ولو بتفصيل بسيط فهذا من الدوافع المهمة التي بعثنا لإعادة قراءة تاريخ هذا النبي العظيم قرآنياً و نفي ما ذكرته التوراة و أخبار الإسلاميين من أساطير.
و ما يدفعنا ثانياً هو رفع شبهة قصة النبي إبراهيم قرآنياً هي ليست تملقاً للتوراة و الإنجيل أو لليهود تحديداً بل هي تأصيل للجهد الذي بذله في إرساء المبادئ و القيم الإلهية على الأرض و نفي أسطوريته.

المبحث الأول:- إشكاليات المولد ...الجزيرة العربية

اختلف الباحثون والآثاريون في تحديد الموقع الحقيقي لمولد وفتوة النبي إبراهيم(عليه السلام) والمناطق التي شملت حركته الرسالية، فهناك خمسة أقوال حول و لادته ولوجود اكثر من دلالة على وجوده المبكر في تلك الأنحاء، و لكننا وبعد تتبع الآيات القرآنية التي ذكرت أحوال النبي إبراهيم(عليه السلام) منذ ظهوره المبكر بدعوته للتوحيد و حتى بلغ من العمر عتيا فأوصى بنيه باتباع منهجه، فشملت حركة النبي إبراهيم(عليه السلام) مساحة واسعة بدأت من بلاد ما بين النهرين و تحديدا في مدينة(برس) من ارض بابل(ياقوت الحموي، 1995هـ ، ج1، ص103) أو ما تسمى(بورسيبا)(بوستغيت، 1991م ، ص 128)، ورأي آخر يقول أن(برس) تقع شرق كورة سورا(كربلاء)(سوسة، 1986م، ج3، ص353)، وكذلك اختلفت قراءاتهم للنصوص الدينية من قرآن وتوراة وأناجيل وروايات يهودية ومسيحية وإسلامية وبين نقوش أكادية و نقوش المسند اليمني(Res4635ja 538 ; GL737)(الربيعي، 2020م، ص188) الذي عثر عليه واحدث تبدلا في فهم معاني الآيات القرآنية للحركة الإبراهيمية والتي ستتضح خلال المباحث، وهناك أراء متضاربة حول مسقط رأس و سكن النبي إبراهيم(عليه السلام) أقواها هو الراي القائل بان مدينة أور(كوثى) وهي المنطقة القريبة من(برس) في بلاد ما بين النهرين(سوسة، 1986م، ص408)، وراي آخر غير مؤكد يقول بان مسقط رأس إبراهيم هي منطقة (الرها)(ياقوت الحموي، 1995م، ج1، ص383) أو ما تسمى بـ(أور الكلدانيين)(فكري، 2016م، ج12، ص230)، ولكي يأخذ المبحث منحاً علمياً لابد لنا من توضيح نقطة مهمة و هي أين تقع شبه الجزيرة العربية؟، و لابد لنا للإجابة على هذا السؤال أن نفكك الفاظ السؤال فماذا يعني شبه جزيرة؟ و ماذا يعني عرب؟ و على من اطلقت؟ و متى؟.

قصص الأنبياء بين التاريخ الروائي المحرف والتاريخ القرآني ***
(قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام انموذجاً)

أ.م. ياسمين حاتم بديد الابراهيمي السيد محمد راضي هلول

عثر على أول نص وردت فيه كلمة " ماتواربي" و هي تعني و حسب القاموس الأكادي (ارض العرب)(علي، 2001م، ج1، ص17)، ويرجع المستشرقون ان كلمة عرب ذكرت في نص اشوري للملك شلمنصر الثالث و بحدود العام (853ق.م)(طقوش، 1430هـ، ص26) وأخذها العبرانيون من الأشوريين و البابليين و استعملوها نفس الاستعمال الوظيفي للكلمة و معناها الأرض التي يسكنها الأعراب وهم أيضا البدو وعلى هذا المعنى اللفظي للكلمة لم ينحصر معناها في الذين يتحدثون باللغة العربية بل شملت أيضا كل من سكن الصحراء و الخيام(علي، 2001م، ج1، ص21-22)، فتشمل كلمة الأعرابي كل من تكلم باللغة العربية و فروعها و من سكن البوادي و المدن الحضرية الخاصة بالمناطق العربية(ابن منظور، 1414هـ، ج1، ص586) و تطلق على هذه المناطق أسماء القبائل التي سكنتها مثل (ديار ربيعة و ديار مضر و ديار بكر بن وائل)(علي، 2001م، ج4، ج8، ج7، ص271- ص81 - ص204).

نجد كلمة(عرباية) في اللغة الأخمينية قد وردت في احد النقوش العائدة للشاه(دارا الأول) و هم يقصدون بها المنطقة الصحراوية الفاصلة على ما يصطلح عليه في زماننا هذا بين العراق و الشام شاملة حتى جزيرة سيناء(المصدر نفسه، ج1، ص17)، أما عند الاغريق واليونان نجدهم قد اطلقوا لفظة(عرب) على المناطق التي يسكنها العرب ذات الطبيعة الصحراوية سواء كانوا من البدو او الحضر(معطي، 2003م، ج1، ص21-23) .

لقد غاب عن الكثير من الباحثين إن هناك منطقة محددة تسمى شبه الجزيرة الفراتية والتي ضمت بين أكنافها ديار مضر وربيعة وبكر ابن وائل وكذلك قبيلة إياد وتغلب حيث انضمت هاتان القبيلتان(البكري، 1403هـ، ج1، ص67) إلى المنطقة لاحقاً، فكانت لهذه القبائل الأدوار المهمة سياسيا و تجارياً و دينياً لما تمتعت به من موقع جغرافي حساس.

كان لمجيء الإسلام وخاصة في الفترة الزمنية للسيطرة الأموية والعباسية على المنطقة أثرا واضحاً على نشوء الإمارات الإسلامية مثل الزنكية والايوبية والحمدانية و غيرها، وحسب الكتابات التاريخية التي تشير إلى أن اسم الجزيرة في تلك الفترة كانت تسمى (آقور) وحسب الجغرافيين العرب فأن هذا الإقليم العربي هومن ضمن الأقاليم السبعة الجغرافية، و هو من اهم الثغور الإسلامية وانطلاق جهادهم و هي منطقة واصلة بين بلاد ما بين النهرين(العراق و ما بين الشام) (المقدسي، 1906م، ص 136-150) ومن اهم كور الإقليم هذا هي منطقة (آمد)(ياقوت الحموي، 1995م، ج2، ص262)، وكان العرب يطلقون على منطقة ما بين النهرين بالجزيرة على اعتبار أنها تحيطها مياه دجلة و الفرات وقد قسموا هذه الجزيرة إلى ديار ثلاث وهي (ديار بكر بن وائل و ديار مضر و ديار ربيعة) و حسب التسمية فأنها استنبطت من أسماء اصل هذه القبائل العربية (مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان، و بكر و تغلب ابني وائل بن ربيعة ابن معد ابن عدنان) والذين سكنوا هذه الأنحاء من الجزيرة قبل الإسلام فمدينة الموصل الحالية و التي تقع على دجلة الخير تعد من ديار ربيعة ، أما ديار مضر فقد سكنت مدينة الرقة الفراتية أما بكر بن وائل فقد سكنوا في أعالي نهر دجلة في منطقة (آمد) وامتدوا إلى مناطق شمالية.

عثر على نقش مسندي "داسي Res4635" والذي هو:-

1-"(ب/ عثتر ذي خلل بن ال قوم (بن قوئم)".

2-"ذ(..) إبراهيم،(إل قوم/ القائم) بأمر القيافة (الكهانة)".

3-"وثر سمعي ذت حميم وود".

4-عندما- لما- حمل الحجارة لبناء قاعة الولائم".

5-"مع سمع إيل(سمع إيلي/إسماعيل) ووضعوا قواعد ريد/و".

6- "ووسق" وحسب فك رموز هذا النقش(الربيعي، 2020م، ج139) يفند كلام الإخباريين جملة و تفصيلاً حول سكن قبيلة جرهم و إبراهيم (عليه السلام) لأنه سيد مكة "بيت أو بعل أوام أل مقه" ومعبد أوام هذا كان قبل مجيء إبراهيم أرضا جرداء(علي، 2001م ،ج1، ص233)" بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ"(سورة ابراهيم، اية: 37) و ببركة دعاءه أصبحت منطقة زراعية ملئي بالفواكه و الخضر"وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ"(سورة البقرة، اية: 126).

إن في حقيقة الأمر هي ليست أراء متضاربة بل هي حركة رسالية لنبي الله إبراهيم(عليه السلام) على طول مسيرة عمره الشريف فمنذ ولادته و فتوته كان ضمن بلاد ما بين النهرين وفي أور العراق بالتحديد حتى واقعة الحرق(ابن كثير، 1407هـ، ج1، ص143) و التي وثقها القرآن الكريم:" قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ"(سورة الأنبياء، آية: 68)، ومن بعد هذا الامتحان الإلهي انتقل إلى المناطق الواقعة ضمن سلطة الذين حكموا بلاد ما بين النهرين و التي كان من ضمنها مناطق الرها وآمد"وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ"(سورة الأنبياء، أية:71) وانتقل في مسيرته فيما بعد نزولاً إلى اليمن والتي هي من الأجزاء المهمة في الجزيرة العربية "رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ"(سورة إبراهيم، أية: 37)، وعلى هذا لا يكون لمنطقة الحجاز أي وجود ضمن هذه الحركة الرسالية و إنها مجرد أخبار نقلها الإخباريون بدون أن يوجد دليل واحد عليها.

قصص الأنبياء بين التاريخ الروائي المحرف والتاريخ القرآني *** (قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام انموذجاً)

أ.م. ياسمين حاتم بديد الابراهيمي السيد محمد راضي هلول

المبحث الثاني : إشكاليات تسلسل الأبناء و تحديد زمن ولادتهم

قال تعالى:"وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ"،" فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ"(سورة هود، اية: 71و74)، " قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ"(سورة الحجر، اية: 53)،" وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ"(سورة العنكبوت، اية: 31)، "فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم"(سورة الذاريات، اية: 28)، "فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ"(سورة الصافات، اية: 101)، "ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ"(سورة الأنبياء، اية: 65)، هذه الآيات الكريمة تؤكد على أن البشرى بولادة أبناء إبراهيم(عليه السلام) قد جاءت على يد الملائكة الذين نقلوا خبر تدمير قوم لوط وامروا إبراهيم بعد عملية رميه في النار وهذه البشارة مرة كانت بلفظ(غلام عليم) ومرة كانت(بغلام حليم) واختلفت الألفاظ في الآيات الكريمة ولكن بقي الحدث واحد، وعندما نرجع إلى الروايات التاريخية نجد إنها تتعارض فيما بينها مما أدى إلى صراع فكر بين دلائل الآيات والروايات فاختاروا الطريق الأسهل وهو طريق الرواية لأنها بالخطوط العريضة تتفق و لكنها تختلف في بعض التفاصيل البسيطة والتي يمكن تجاوزها وغض الطرف عنها، بينما نجد أن الآيات القرآنية المتعددة التي وثقت هذا الحدث إنها لم تذكر بشارة واحدة لنبي الله إسماعيل(عليه السلام) لا زمانا ولا مكانا، بل البشرى كانت فقط لنبي الله إسحاق(عليه السلام) في مولده ونبوته، ولو ركزنا على الآية الكريمة:"وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ"(سورة الصافات، أية: 113) لوجدنا أن الله سبحانه وتعالى قد بارك على إبراهيم وإسحاق تحديداً دون ذكر لإسماعيل ولقد تم مناقشة موضوع(إسماعيل ليس ابناً صلبياً لإبراهيم) في المقالة المنشورة من قبلنا في مجلة نسق(2021م، العدد 30، 1-2-3 ص3083-3086).

لو تتبعنا المسار الحركي لهجرة إبراهيم(عليه السلام) وفق الصورة القرآنية على اعتبار إن القرآن لا يثبت تأريخاً محدداً، فإننا نجد أن هذه الآيات الكريمة تؤرخ تأريخاً إجماليا فتربط بين نشأت إبراهيم في بابل(ناصر، مكارم الشيرازي، التفسير الامثل، ج11، ص102)،" .... ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ"(سورة التوبة، اية: 114)، واصطفاؤه واجتباؤه من قبل الله سبحانه و تعالى:" وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ"(شسورة البقرة، اية: 130) و" شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ" (سورة النحل، اية: 121)، واليات حواره مع قومه للوصول إلى الوحدانية العبادية "وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ ...."(سورة الأنعام، اية: 83)، " قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ ..."(سورة الممتحنة، اية: 4) و"وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ"(سورة الانبياء، اية:57) و"وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ، إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ"(سورة الشعراء، اية: 69،70).

و ما بين ثورة قومه عليه و القاءه في النار يأتي مباشرة الأمر بهجرته مع لوط وتأتي البشرى بولادة ابناً له و جعله الله نبيا، علماً إن الفترة الزمنية بين هذه الأحداث قد تصل إلى مائة عام و إن المسافة التي قطعها قد تصل إلى اكثر من الألف كيلو متر وذلك لأنه تنقل من بلاد ما بين النهرين إلى فلسطين و اليمن، فصراعه مع قومه ومحاججة طاغوت زمانه كان في شبابه وفتوته وبشرى هبة الله له بالغلام كان في كهولته ومن ظاهر الآيات الكريمة نجد إن نبي الله إبراهيم قد تزوج عن كبر ولم يكن متزوج في شبابه على اعتبار انه كان مكلف من قبل الله عز وجل بأمر عظيم لذلك نرى إن الآيات الكريمة التي ذكرت البشرى كان فيها إبراهيم رجل كبير السن وامرأته عجوز ولا توثق لنا الآيات الكريمة سوى زواج واحد له ولا يوجد صراع بين زوجاته (ساره وهاجر) و كلما جاء في الروايات من إن إبراهيم قد اخذ زوجته و ابنها إسماعيل و أسكنهم في الصحراء بواد غير ذي زرع هو ظلم و تعسف لنبي الله إبراهيم(عليه السلام) حيث إن احد معاني اسم(إبراهيم

) في اللغة الآرامية هو"الأبو الرحيم" (المقريزي، 1420هـ، ج9، ص60) فكيف لاب رحيم أن يترك امرأة مع وليدها في ذلك المكان القفر.

إن ظاهر الآيات الكريمة والتي فسرها علماء اللغة و التفسير و التي أخذت بدورها من المؤرخين و المحدثين تدل على إن إسحاق قد جاءت بشارته بعد أن نجاة إبراهيم مع لوط وهذا يعني حسب المبنى الروائي للمؤرخين إن إسماعيل كان موجوداً قبل ثلاثة عشر سنة قبل ولادة إسحاق و هذا يحتاج إلى بينة قرآنيه ودليل تاريخي قوي، فلا توجد إشارة واحدة على البشارة بإسماعيل، و كل ما فهموه وفسروه من مجمل الآيات و خاصة الآيات التي تذكر بلوغ السعي ورؤية الذبح من الغلام العليم، و لكننا عند مطابقة الأحداث المثبتة بالآيات المتكررة التي تعيد نفس الحدث بألفاظ متعددة ومتغيرة، نجد إن هذه الآيات تذكر الحدث نفسه ونفس البشرى، وهي بشرى إسحاق ولا يمكن أن تفسر بتعدد البشارات و تعدد الأبناء، و هذا مانجده في الايات الكريمة:-

قال تعالى:" وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ، فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ، وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ، قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ، قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ"(سورة هود، اية: 69 إلى 74).

" وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ، وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ۖ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ"(سورة الأنعام، اية: 83- 84).

" وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ، وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ"(سورة الأنبياء، اية: 71- 72).

"وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ، قَالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ، قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ، قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ، قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ، قَالَ فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ، قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ، إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ، إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ"(سورة الحجر، اية: من 51-60).

"وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ، قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ "(سورة العنكبوت، اية: 31-32).

"هَلْ أَتاكَ حديث ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالوا سَلامًا قال سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ، فَراغَ إِلى أَهْلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قال أَلا تَأْكُلُونَ ، فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ ، فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَها وَقالتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ، قالوا كَذلِكَ قال رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ"(سورة الذاريات، اية: من 24-29)، هذه الآيات يستدلون بها على أن الغلام العليم هو إسحاق.

والتي ذكرت البشرى بالغلام الحليم على انه إسماعيل وذلك في قول الله سبحانه وتعالى:" وَقالَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ ، رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ، فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ،فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ، فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ، وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ، إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ ، وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ" (سورة الصافات، اية: من 99 إلى 107).

وعند مقارنة الأحداث بين الآيات الكريمة التي ضمت الغلام العليم و الغلام الحليم نجد أن الحدث واحد هو ما بعد القائه في النار ونجاته هو ولوط من القوم الظالمين فهي بشرى واحدة والبينة واضحة في نفس"وَبَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِين، وَبارَكْنا عَلَيْهِ وَعَلى إِسْحاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِما مُحْسِنٌ وَظالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ"(سورة

الصافات، الآية :113-114)، حيث يبارك سبحانه و تعالى على إبراهيم وعلى إسحاق ولا نستطيع أن نحيل الضمائر الموجودة من بعد الآية (109 سورة الصافات لغاية الآية 113)على إسماعيل على اعتبار إن إبراهيم اقرب إلى الضمائر و كذلك عندما نأتي إلى الآية الكريمة "وَنَجَّيْناهُما وَقَوْمَهُما مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ" (سورة الصافات، اية: 115) لان استخدام التثنية و ليس الجمع في الفعل(نجيناهما) ولم يقل(نجيناهم) على اعتبار اكثر من ثلاثة بينما نجد أن الله سبحانه قد استخدم ضمير الجمع في الآية "وَنَصَرْناهُمْ فَكانُوا هُمُ الْغالِبِينَ" (سورة الصافات، اية: 116) على اعتبار إن إبراهيم و إسحاق وقومهم (نصرهم) الله سبحانه علا شأنه، وكذلك اذا أضفنا الآيات نفسها ولكن بحساب نفس الموضوع أو المشكلة التي حدثت لإبراهيم مع قومه و الأحداث التي ترتبت عليه و نقصد (تحطيم الأصنام) فنرى أن زيارة الملائكة والبشرى و طلب خروج إبراهيم ولوط من المنطقة لكي ينزل العذاب على القوم الكافرين، بل حتى الآيات التي يرتكزون عليها للدلالة على أن المقصود منها هو إسماعيل (سورة الصافات، أية 99-107)، نجد هذه الآيات تشرح نفس الواقعة و نفس الحدث فبعد الحق و النجاة منه هاجر إلى ربه سبحانه و تعالى من خلال طلب الملائكة بالخروج من هذا المكان واصطحاب لوط معه فتكون نفس البشارة (الغلام العليم) و(الغلام الحليم) فلا يوجد أي دليل قرآني بَيّن يؤكد لنا إن إسماعيل هو المراد ذبحه وليس إسحاق ولا نبحث هنا في الأدلة الروائية لاضطرابها وانقسام المؤرخين إلى فئتين فئة تدعم الآيات القرآنية بالرواية وتقول بأن الذبيح إسماعيل(ابن كثير، 1420هـ، ج7، ص28) أما الفئة الثانية فهي التي تدعم رأيها بالروايات التي تشير إلى أن الذبيح هو إسحاق(ابن قتيبة، 1992م، ص35؛ ابن الاثير، 1385هـ ج1، ص97) من خلال مطابقتها مع ظاهر الآيات القرآنية و كلا الفريقين ارتكزوا في النفي والإثبات على الرواية أما في بحثنا فقد فككنا ظاهر الآيات فوجدنا أن الأحداث متطابقة في الآيات كلها و أن البشارة واحدة و الضمائر التي استخدمت في بعض الآيات للتثنية و كذلك عدم وجود بشارة من الله سبحانه و تعالى صريحة و مباشرة لإسماعيل مثلما بشر إبراهيم بإسحاق.

المبحث الثالث: إشكاليات الهجرة

الأمر الثالث الذي اختلف فيه الباحثين هو حركة الهجرة الإبراهيمية من أين بدأت؟ و أي أماكن شملت؟ و أين انتهت؟، قال تعالى:" فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي ۖ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"(سورة العنكبوت، أية: 26)، وأيضا اعتمد المؤرخون والمفسرون في تحديد الحركة الإبراهيمية (الهجرة) على الإخباريين و التوراة و الإنجيل و تركوا جانباً القرآن العظيم، بعد الذي حدث مع النمرود وقومه إذن الله سبحانه و تعالى إلى إبراهيم بالهجرة مع لوط وهذا دليل على أن لوط كان يقيم بالقرب من إبراهيم"وَلَما جاءَتْ رسلنا إبْراهيمَ بالْبشْرى قالوا إنا مهْلكوا أَهْل هذه الْقَرْيَة إن أَهْلَها كانوا ظالمينَ، قالَ إن فيها لوطًا قالوا نَحْن أَعْلَم بمَنْ فيها لَننَجيَنه وَأَهْلَه إلا امْرَأَتَه كانَتْ منَ الْغابرينَ"(سورة العنكبوت، اية: 31-32) فوجههم الله سبحانه و تعالى إلى الأرض المباركة والتي قيل عنها إنها الشام(ابن كثير، 1407هـ، ج1، ص179)، واجل ما تكون حركة هجرة إبراهيم و لوط حيث إن الروايات تقول إن النمرود قد ملك الدنيا ولا يوجد جيش يصمد أمامه، ولكن إبراهيم هزمه بإذن الله و قوته(ابن كثير، المصدر نفسه ، ج1، ص149)، وهنا نسأل اذا كان النمرود قد هلك فلماذا الهجرة؟

والجواب على هذا التساؤل ببساطة إن نبي الله إبراهيم أسس مملكة بعد هجرته مع لوط و هذا ما نجده موثقا بالقران الكريم"أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا"(سورة النساء، اية: 54)

فبشره الله بإسحاق من خلال الرسل التي جاءته بعد أن كاد أن يقتلوه قومه و كذلك تذكر الآيات الكريمة إن الله قد وهب لإبراهيم إسحاق و يعقوب وهناك فرق بين (البشرى) و (وهبنا) فالبشرى هي الفرحة (ابن منظور، 1414هـ، ج4، ص61) والهبة هي العطاء التام المبرم(الرازي، 1399هـ، ج6، ص 147).

في هذه الفترة المحصورة بين رمي إبراهيم في النار و هجرته مع لوط و البشرى بإسحاق لابد أن تكون هناك بشرى بإسماعيل فأين ومتى ولد إسماعيل؟ تذكر الروايات الإسرائيلية(عواد، 1961م، ج1، ص12-19) وكتب التاريخ والسير التي نقلت نفس النصوص، وذلك أن زوجة إبراهيم(أم إسحاق) قد طردت (أم إسماعيل مع ابنها) من فلسطين حسب الروايات إلى مكة(االطباطبائي، 1417هـ، ج1 ص166) و التي كان اسمها سابقاً و حسب التوراة هي (فران)(ابن عادل، 1914، ج12ص294) فقطع هذه المسافة مشياً على الأقدام مع زوجته و طفلها الرضيع، و ليتركهما في تلك الصحراء الجرداء بدون اكل وماء ولا يلتفت هذا النبي العظيم إلى دموع وتوسلات زوجته ورضيعه، فيعود إلى فلسطين ليبدأ رحلة جديدة في التبليغ الرسالي وبعد مضي ما يقرب خمسة عشر عام يعود إلى مكة لكي ينفذ حلمه الذي رآه بذبح ابنه إسماعيل، لكي نتتبع مصدر هذه المعلومات في التاريخ الإسلامي نذهب إلى ماينقله سفر التكوين "اطرد هذه الجارية وابنها، لان ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني إسحاق"، و من الإصحاح نفسه من سفر التكوين"فبكر إبراهيم صباحاً و اخذ خبزاً و قربة ماء و أعطاهما لهاجر واضعا إياهما على كتفها و الولد و صرفها و تاهت في برية بئر سبع" (فكري، 2016م، الإصحاح 21، ص278) و "و كان الله مع الغلام و سكن في البرية و كان ينمو رامي قوس وسكن في برية فران وأخذت له امه زوجه من ارض مصر"(المصدر نفسه، الاصحاح 21، ص279) فلو تأملنا بهذه الآيات التوراتية نجد الملاحظات التالية:-

1-ان إسماعيل كان يمزح مع أخيه إسحاق و هذا يدل على إن إسماعيل و إسحاق ليسا أطفالا رضعاً بل فتيان كبار.

2-ان إسماعيل كان رامياً بالقوس و ليس طفلاً رضيعاً في منطقة(فرآن) التي ذكرت في المرويات التراثية و التوراتية و التي لانعرف كيف تحول اسمها إلى مكة، لان بقربها أو هي الوادي غير ذي زرع" بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ "(سورة ابراهيم، اية: 37).

إن في هذه المنطقة(فرآن) والتي رفع إبراهيم وإسماعيل فيها القواعد"وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ..."(سورة البقرة، اية: 127) وهذه القواعد ليست الأسس القديمة للبيت بل هي قواعد الأصنام، على اعتبار إنها عملية تطهير للبيت الحرام" طَهِّرَا بَيْتِيَ"(سورة البقرة، اية: 125)، والآية الكريمة"إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ"(سورة ابراهيم، اية: 37) البيت الحرام موجود و عملية تطهيره تمت على يد إبراهيم و إسماعيل من خلال رفع الأوثان و الرجس و هذه لم تكن في الحجاز (مكة الحالية) و ذلك لان نقش المسند ينسف تلك النظريات التاريخية التوراتية و يثبت إن منطقة(فرآن)ما هي إلا احد مناطق مأرب بل حتى إن قبيلة جرهم هي في الأصل يمنية بالقرب من(بيت أو بعل أوم أل مقه)(علي، 2001م، ج1، ص393) وفسر هذا النص المسندي(سيد أوم إيل مكة) (الربيعي، 2001م، ص139) واذا طابقنا دعاء نبي الله إبراهيم "وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ"(سورة البقرة، اية: 126) نرى إن في هذا المكان لابد ان يستجاب الله سبحانه و تعالى لدعاء نبيه ابراهيم عليه السلام بينما نرى ان الحجاز قد بقى على الحال كما هو عليه الآن، و على هذا التأسيس تتساقط الروايات الخاصة ببئر زمزم و السعي بين الصفا و المروة ولا نعلم إن بئر زمزم قد استخدم للزراعة في تلك الفترة من قبل أياً من القبائل التي سكنت (الحجاز ومكة بالذات) فماذا زرعوا و ماذا كانوا يأكلون هم و حيواناتهم؟، لذلك ندخل في وجوب إعادة فهم الآية الكريمة"إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ"(سورة البقرة، اية: 158) لا نعلم كيف تحول مفهوم الطواف إلى معنى السعي و كيف تحول (بهما) إلى (بينهما).

اذا أضفنا إلى كل هذه الأدلة القرآنية دليل آخر بالأمن الذي طلبه إبراهيم(عليه السلام) من الله سبحانه و تعالى"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا"(سورة البقرة، اية: 126) فنحن لا نجد هذا الأمن في (مكة) والحصين بن نمير بأمر من يزيد بن معاوية قد قصفها بالمنجنيق(ابن سعد، 1410هـ، ج5، ص67) وفي زمن عبد الملك بن مروان ارسل الحجاج الثقفي و تم قصف البيت الحرام بالمنجنيق و أعيد بنائه(البلاذري، 1417، ج7، ص116)، والقرامطة سلبوا الحجر الأسود من الكعبة اكثر من عشرين عاماً(ابن الطقطقي، 1418هـ، ص255) وآخرها عام 1979م في الواحد من الشهر المحرم قام مسلحون بالاستيلاء على الحرم المكي و حجز من فيه، أما في ارض اليمن فنجد الأمن قوياً جداً و قد أشار النبي شعيب(عليه السلام) حينما جاءه موسى(عليه السلام) هارباً "ٰالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"(سورة القصص، اية: 25) وكذلك قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا"(سورة العنكبوت، اية: 67) وهذه مِنَّةٌ من الله تعالى مَنَّها علينا بأن وضع هذا المكان امنا يلجأ اليه الضعيف من القوي و هذا الأمن يشمل الكائنات الحية و هو ما يسمى بأمن القطيع أما الأمن في مكة فهو امن بشري وهذه الآية تدل على إن الأمن تشريع الهي.

من جهة ثانية نرى إن الموقع الجغرافي لمكة الحالية يبعد عن الساحل البحري في عمق الصحراء(الغامدي، 1405هـ، ص41-42) و لا نملك أية آثار أو أدلة تاريخية تدل على نشوؤها في القدم و خاصة إن الروايات ترجع زمن بيت الله إلى ادم.

ما الذي يجعل قوافل التجارة تترك السواحل البحرية و تغير وجهتها نحو عمق الصحراء و العودة إلى السواحل البحرية لتكملت مسيرتها نحو الشمال أو الجنوب في طريق العودة؟، وليس من المعقول إن القوافل التجارية لا تتخذ البحر طريقاً لها أو حتى القوافل البرية تترك المسار السهل و الأكثر مناسبه اقتصادية و ذلك للمحافظة على عدم ارتفاع أسعار البضائع، فحينما تتوغل في الصحراء هذه القوافل فبصورة أو أخرى سوف ترتفع كلف البضائع مما يؤدي إلى خسارة في التجارة، وماذا يوجد في مكة من بضاعة يرغب بها التجار فهي لا تملك لا سوقا تجارية للبهار أو للعطور أو غير ذلك بالإضافة إلى وجود اكثر من كعبة في الجزيرة العربية مازالت ارض جرداء غير صالحة للزراعة.

لو راجعنا كتب التاريخ لم نجد أن هناك مائز خاص بمكة سوى إنها منعزلة عن العالم، و نحن هنا نتحدث عن زمن نبي الله إبراهيم، لذلك نحن نرجح ما حللناه سابقاً من المسند الذي عثر عليه في اليمن و إن مكة (مقه) ليست حجازية.

الخاتمة:

ان الاختلافات في الرؤى تاتي مرةً من الفكر وهذه حالة صحية لتطور المجتمعات فالكل يسعى الى تطوير المدخلات و المخرجات بصورة دائمة و دؤوبة، وثانيةً تاتي الاختلافات من الروايات و عنعنة الرجال، فمنطلق الرواية و مبدأها عند البعض يعد مقدسا ولا يمكن باي شكل من الاشكال ان يضع لها منطقا تاريخيا يحكمها، لذلك عندما جعلنا القران الكريم محورا و منطقا لمحاكمة و مناقشة الروايات تساقطت تلك الروايات كاوراق الشجر وقت الخريف، لذلك اثبتنا وفق رؤية قرانية ان ابراهيم النبي كان ملكا و جابه الطواغيت وانتصر عليهم و وسع ملكه حتى شمل مناطق واسعة في شبه الجزيرة العربية وقد بدأ من العراق في رسالته و انتهى عائدا اليه، ندعوا اساتذتنا الى تبني وضع منطقا لعلم دراسة التاريخ.

المصادر

- القرآن الكريم
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي(430هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، 1385هـ.
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزي(487هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، بن محمد البكري الأندلسي، بيروت: عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت 279)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ط 1، 1417هـ.

- بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق وأثاره – تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم ألجلبي، بغداد: دار المأمون، 1991م.
- الرازي، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، 1399هـ.
- الربيعي، فاضل، مكة وإيلاف قريش، بغداد: دار الرافدين، 2020م.
- ابن سعد، محمد بن سعد (ت 320)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ.
- سوسة، احمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين، بغداد: دار الحرية للطباعة، 1986م.
- الطباطبائي، محمد حسين(ت 1402هـ)(1417هـ)، الميزان في تفسير القرآن، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1417هـ.
- الطبري، محمد بن جرير (ت310)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار التراث، ط 2، 1387هـ.
- ابن طقطقي، محمد بن علي (ت 709هـ)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، بيروت: دار القلم العربي، ط 1، 1418هـ.
- طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت: دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 1430هـ.
- ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1914هـ.
- ابن العبري، غريغوريوس الملطي (ت 685)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، بيروت: دار الشرق، ط 3، (1992م).
- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت: طبع في دار الساقي، ط4، 2001م.
- الغامدي، عبد العزيز صقر، مكة المكرمة العاصمة المقدسة، ط1، مكة المكرمة: مطابع الصفا، 1405هـ .
- فكري، القس انطونيوس، تفسير سفر التكوين، القاهرة: كنيسة السيدة العذراء مريم، 2016م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، (1992م).
- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر(ت 774هـ)، تفسير القرآن الكريم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.
- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر(ت774هـ)، البداية و النهاية، بيروت: دار الفكر، 1407هـ.
- معطي، علي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2003م.
- المقدسي، شمس الدين، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المانيا: مطبعة برايل، 1906م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال و الأموال و الحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم(711هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1414هـ.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط2، 1995م.

- بديد، ياسمين حاتم، قراءة في شجرة انساب الانبياء قرآنيا انبياء الله(ابراهيم واسماعيل) انموذجا، مجلة نسق، العدد 30حزيران، 1442هـ.